

## صباح العرب

الحبيب الأسود

لاموني  
اللي غاروا مني

ربما لم تعرف أغنية تونسية انتشأوا واسعا على الصعيد العربي بعد «جاري يا حمودة»، كما عرفته أغنية «لاموني اللي غاروا مني/قالولي إيش عجبك فيها/جاوبت اللي جهلوا فني/خوذوا عيني شوفي بيها» التي تم تسجيلها لأول مرة في العام 1955 بصوت ملحنها الفنان الكبير الهادي الجويني، وانتشرت محليا عبر الإذاعات مع بقية أغانيه وخاصة تلك التي تأثر فيها بالموسيقى والمقامات الإسبانية، حيث أنها كانت في مقام الكرد على نمط الفلامنكو، لكن انتشارها على الصعيد العربي كان في تسعينات القرن الماضي عندما أعادت الفنانة ملحة التونسية تسجيلها وصورتها في سوريا وتم بثها على عدد من الفضائيات، ومع رواجها اختطفها فنانون آخرون وقدموها في حفلاتهم ونسبوها في أحيان كثيرة إلى التراث غير معلوم الصاحب. وهذه الأغنية من كلمات فنان ليبي شامل من سوق الجمعة بطرابلس وهو البشير فهمي (ولقبه الأصلي فحمة) الذي كان يؤلف ويلحن ويغني ويعزف على عدد من الآلات الموسيقية وخاصة العود، كما كان يرسم ويكتب للصحافة والمسرح وينتج الأسطوانات عبر شركته «فهمي فون»، ويجيد عدا من الحرف اليدوية التي عادة ما يلجأ إليها كلما كسدت سوق الفن.

والبشير فهمي من مواليد العام 1907 وقد دفع به عمل والده كقاص إلى التنقل وهو صغير في أغلب مناطق ليبيا ما جعله يطعم على تراث القبائل والأنماط الموسيقية والغنائية المنتشرة في البلاد، غير أنه عرف أوج نشاطه في تونس التي هاجر إليها في أواخر العشرينات فساراً من الملاحقة القضائية بسبب قصيدة هجا فيها موقف مفتي طرابلس آنذاك الداعم للاحتلال الإيطالي وخاصة من ملف التجنيس، ولم يعد إلى وطنه إلا بعد الحرب العالمية الثانية حيث واصل أعماله وترأس قسم الموسيقى بالإذاعة وتوفي في العام 1972.

وكان له عامود شهير في الصحف تحت عنوان «الطير اللي يغني».

وقد كان للبشير فهمي دور مهم في تكريس لون فني جديد بتونس في الوقت الذي كان فيه هذا المجال يكاد يكون حكرًا على اليهود وأغلبهم ذلك من الجالية الطرابلسية، وقدم عددا من الأغاني من بينها «لاموني» التي تتحدث عن تعلق الشاعر بسيدة رنجية، فعندما تقابل كلماتها كتكتشف أنها لا تخلو من منحى عنصري كان سائداً زمن كتابتها، حيث يصفها بـ«الخدم»، وهو الاسم الذي كان يطلق على المرأة ذات البشرة السوداء بمعنى الأمة، ويتهم لأميهم بأنهم يغارون منه، لأنهم لا يفهمون طبيعة العلاقة القائمة بينهما، بل ويتجاوز الغزل العفيف إلى الشهوة الجسدية المضبوحة عندما يصرح بنص الكلمات «مسحور وعاشق في بدنها، والبدن في قواميس اللغة ما سوى السراس والأطراف من الجسم لكنه هنا بمعنى الجسد، وفي بيت آخر يقول «سمرء غنى عليها العالم والعالم كلو شأهيا، بمعنى الشهوة الحسية المعلنة.

الحقيقة أن أغلب من يرددون الأغنية إنما يفعلون ذلك من باب الإعجاب باللحن والإيقاع وبالجملة المفتاح في طالعها «لاموني اللي غاروا مني»، ثم «خوذوا عيني شوفوا بيها»، ولكن لا أحد من الأثداء العرب وخاصة في المشرق والخليج يفهم ما معنى الدوة (كثرة الجدل) أو بزّي (بمعنى يكفي وأصلها يجزي ولكن سقط منها حرف الجيم) فتم تحوير الكلمات حيث وجدت من يقول «وأنا كل عمري فداه» بدل «وأنا كالحوتة في ماها» والحوت عند أهل المغرب العربي هو السمك، وقلت لهم محروم من جوا، بدل «قلت لهم يزبو من الدوة»، وهي تحويرات أطاحت بالمعنى الحقيقي وأفسدت تجانس المفردات المعبرة عن خصوصية اللهجة الأصلية. ومهما يكن من أمر، فإن الأغنية ستبقى خالدة، ومعبرة عن مرحلة من تاريخ الفن التونسي، وكذلك عن تجربة كل من مؤلفها البشير فهمي وملحنها ومؤديها الهادي الجويني.

## قرية مغربية تستذكر عازفا أسطوريا مر بها قبل نصف قرن



ديابات ترتدي حلة خاصة بهندريكس الذي لم يزرها يوما

قرية ديابات برمتها. ويحرص غليبك في سرده لسيرة عازف الغيتار، على نحض أغلفة 4700 مجلة، بحسب ما ورد في موقعها.

وكانت صاحبة أغنيتي «لايك إيه بريير» و«لايك إيه فيرجن»، أنت دورها السينمائي الأول عام 1985 في «ديسبيرتلي سيكينغ سوزان»، قبل أن تتال جائزة «غولدن غلوب» عام 1996 عن دورها في فيلم «إيفيتا».

وكان «دبليو. إي» عام 2011 أول فيلم تولت إخراجها، وشاركت كذلك في كتابة السيناريو له، وقد حصل على جائزة «غولدن غلوب» عن أفضل أغنية.

وفي العام الماضي، شاركت مادونا المغني البريطاني إلتون جون في فيلم «زوك مان» الذي تناول سيرته، ولكن كمنتجة فقط.

الأميريكي من التباهي بهذه الأغنية من خلال لافتة خشبية موضوعة على الجدار. ويجري التداول بروايات كثيرة عن الأنشطة التي قام بها هندريكس في المغرب، بينما ما يقول إنه جاب أنحاء البلاد في شاحنة صغيرة وكان يرغب في شراء جزيرة قبالة الصويرة أو حتى

أن العازف الأعسر استلهم من خراب قصر دار السلطان المهووم عند مداخل القرية في تاليف أغنيته الشهيرة «كاسل مايد أوف ساند»، لكن هذه الأغنية صدرت سنة 1967، أي قبل سنتين من زيارته للمغرب. غير أن هذا الأمر لم يمنع المقيمين الصغير الذي تنتشر فيه صور النجم

تصر قرية قريبة من مدينة الصويرة المغربية على الاحتفال بمرور عازف الروك الأميركي من أصل أفريقي جيمي هندريكس بها، لكن بعد نصف قرن على وفاته يكتشف أهلها أنه لم يزرها يوما.

والمشروب، لا تزال ذكراه حاضرة بقوة في مختلف أنحاء القرية الصغيرة. وتبدو ديابات أشبه بمزار مكرس لجيمي هندريكس، إذ تحمل مواقع عدة اسم العازف بينها مقهى «كافيه جيمي» ونزل «هندريكس». كما تنتشر صورته الملونة وشعارات تحيي ذكرى «المرور التاريخي» للعازف قبيل مشاركته المحفورة في الأذهان في مهرجان وودستوك عندما كان في قمة مجده. وأكد عبدالعزیز، وهو رجل في الثانية والسبعين من العمر، أنه التقط صورة مع هندريكس لكنه «اضاعها»، واصفا الموسيقي بأنه «بدا بصحة جيدة وكان محاطا بحراسه الشخصيين».

وفي الوقت الذي حظيت فيه زيارات جيم موريسون وبول ماكارتي وروبرت بلانت إلى المغرب في الستينات والسبعينات بتوثيق دقيق، ثمة لغز لا يزال يكتنف مرور هندريكس في البلاد ما يولد سبلا من الشائعات التي يتسم بعضها بفرابة شديدة.

وقال سيزار غليبك، وهو أحد كتابتي سيرة الموسيقي في مقابلة نشرها موقع «يونيفاييس» الإلكتروني، إن «زيارته القصيرة خلال صيف 1969 أثارت سبلا من المعلومات المغلوطة والقصص الوهمية». وتفيد إحدى الروايات المتداولة

الصورة (المغرب) - بعد خمسين عاما على وفاة جيمي هندريكس، تحتفي قرية ديابات الصغيرة قرب السواحل الأطلسية في جنوب المغرب بذكرى عازف الغيتار الأسطوري الذي كان له «مرور تاريخي» في المنطقة قبيل رحيله المأساوي في ريعان الشباب.

ويستذكر الستيني محمد بوعلاية الذي كبر في ديابات قبيل الانتحاق بالجيش، زيارة الموسيقي الأميركي إلى المنطقة قبل أكثر من نصف قرن، قائلا «رأيتُه هنا، لقد كان شابا مع غيتار على ظهره».

وقال بوعلاية «شاهدت هندريكس مرة أو اثنتين.. أتى إلى هنا وزار ديابات مع أصدقائه، لكنه لم يسكن هنا يوما».

ورغم مرور نصف قرن على وفاة الموسيقي الأميركي في 18 سبتمبر 1970 عن سن تناهز 27 عاما في لندن بعدما تناول مزيجا قاتلا من الحبوب المنومة

## مادونا تشارك جمهورها سيرتها الذاتية في فيلم

بيعت 335 مليوناً من أسطواناتها، ونالت عددا كبيرا من الجوائز، وخصصت لها مجلة، بحسب ما ورد في موقعها.

وكانت صاحبة أغنيتي «لايك إيه بريير» و«لايك إيه فيرجن»، أنت دورها السينمائي الأول عام 1985 في «ديسبيرتلي سيكينغ سوزان»، قبل أن تتال جائزة «غولدن غلوب» عام 1996 عن دورها في فيلم «إيفيتا».

وكان «دبليو. إي» عام 2011 أول فيلم تولت إخراجها، وشاركت كذلك في كتابة السيناريو له، وقد حصل على جائزة «غولدن غلوب» عن أفضل أغنية.

وفي العام الماضي، شاركت مادونا المغني البريطاني إلتون جون في فيلم «زوك مان» الذي تناول سيرته، ولكن كمنتجة فقط.

طبعت ثقافتنا كما يفعل قلة، بموهبتها المميّزة في ابتكار فن مبتنول الجمع ويوسع الحدود».

## مادونا حققت خلال

سيرتها نجاحا غير مسبق لدى الفنانة، إذ نالت عددا كبيرا من الجوائز

ولم يشر البيان إلى موعد إطلاق عروض الفيلم الذي تتولى إنتاجه إيمي باسكال التي أنتجت أيضا «لنيل ويمين» و«سابايرمان: نيو جنيريشن».

وحققت مادونا خلال مسيرتها نجاحا غير مسبق لدى الفنانة، إذ

أوسكار أفضل سيناريو عن فيلم «جونو» عام 2007.

وقالت مادونا (62 عاما) في بيانا «أريد أن أشارك (الجمهور) رحلتي التي لا تصدق في الحياة، كفنانة، كوميقية، كراقصة».

وأضافت «الموسيقى ستكون في صميم الفيلم»، متابعه «الموسيقى هي التي جعلتني أقدم، والفن هو الذي يجعلني أعيش. ثمة قصص كثيرة ملهمة لم يسمعها أحد، ومن يستطيع أن يرويها أفضل مني؟ من المهم جدا أن أشارك، بصوتي ووفق رؤيتي، حياتي التي كانت على شكل (لعبة) الجبل الروسي»، أي حافلة بالتحولات صعودا وهبوطا.

أما رئيسة مجموعة «يونيفرسال فيلمد إنترتينمنت» دونا لانغلي فوصفت مادونا بأنها «الرمز بامتياز». وقالت «لقد

نيويورك - أعلنت المغنية الأميركية مادونا أنها تعتزم إخراج فيلم عن سيرتها الذاتية واصفة إياها بأنها «لا تصدق» و«بأنها على شكل لعبة الجبل الروسي» أو الأفغانية.

وأوضح بيان نشر على موقع مادونا الإلكتروني أن المغنية التي بدأت مسيرتها الفنية قبل نحو 40 عاما حطمت فيها عددا من المحرّمات، ستؤلف إخراج هذا الفيلم عن سيرتها الذاتية لصالح شركة «يونيفرسال» للإنتاج. وستشارك مادونا كذلك في كتابة سيناريو الفيلم إلى جانب ديابلو كودي الذي فاز بجائزة



## هبة طوجي تساند اللبنانيين بحفل باريس

يوم الخميس الأول من أكتوبر، لتتوج مساء اليوم نفسه بسهرة فنية يعود ريعها إلى المتضررين من انفجار مرفأ بيروت. وقد أوكلت الجهات الرسمية الفرنسية مهمة الإدارة الفنية لهذا الحفل للمؤلف الموسيقي اللبناني - الفرنسي إبراهيم معلوف الذي سيشرّف على كافة التفاصيل.

وذكرت تقارير إعلامية أن هبة طوجي إلى جانب استعدادها لإحياء الحفل تحضر أيضا لتتوج علاقتها بخطيبها الموسيقي

وفخورة بالمشاركة في حفل جمع التبرعات «متحدون من أجل لبنان» يوم 1 أكتوبر المقبل.

وأشارت إلى أن «الحدث سيثبت مباشرة من مسرح الألبيا بباريس على القناة الفرنسية الثانية مع مائيو شديد، وأسامة الرحباني، وفباني، بالإضافة إلى العديد من الفنانين الرائعين في دعم لبلدي العزيز».

وكانت مجموعة شبكة التلفزيون الرسمية الفرنسية أعلنت في بيان لها عن تغطية خاصة من أجل لبنان طوال

بيروت - كشفت الفنانة اللبنانية هبة طوجي عن استعداداتها للمشاركة إلى جانب نخبة من النجوم في حفل بالعاصمة الفرنسية من أجل مساندة اللبنانيين.

وقالت هبة طوجي عبر حسابها على فيسبوك «متأثرة

بيروت - كشفت الفنانة اللبنانية هبة طوجي عن استعداداتها للمشاركة إلى جانب نخبة من النجوم في حفل بالعاصمة الفرنسية من أجل مساندة اللبنانيين.

وقالت هبة طوجي عبر حسابها على فيسبوك «متأثرة

## ماليزي يحول شغفه بقطع زجاج الشواطئ إلى متحف

كوالالمبور - أدى سعي رجل ماليزي يبلغ من العمر 74 عاما لتخليص شواطئ البلاد من الزجاج الذي جرفته المياه إلى حصوله على الآلاف من قطع الزجاج، وهي معروضة الآن في متحف ملون على شاطئ البحر.

وإذ تنعقد محمد علي منصور على مدار 15 عاما الماضية على جمع قطع الزجاج التي تجرفها المياه نحو الشواطئ على ساحل بحر الصين الجنوبي الوعر في ماليزيا. والتقط حوالي 9 آلاف زجاجة حتى الآن، وهو يعرضها في منزل خشبي تقليدي حوله إلى متحف.

وتتخذ قرارات منصور أشكالاً وأحجاماً متنوعة، فهي من أماكن مختلفة من جميع أنحاء العالم، وقد كدسها في الرفوف وعلى الأرض مكوناً منها شكل مبنى قباني أمام باب متحفه. وقال منصور، وهو من قرية بيناريك حيث يقع المتحف الخشبي بجوار منزله،

